مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (2) العدد(8)– ديسمبر 2023م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812–145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

زوائد رجال أحاديث كتاب الآحاد والمثاني للإمام أبي بكر بن أبي عاصم (ت: ٢٨٧هـ).

أ. محمود سعد الدين أحمد حميد
باحث ماجستير بكلية الآداب– جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (2) Issue (8)- Des2023
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

زوائد رجال أحاديث كتاب الآحاد والمثاني للإمام أبي بكر بن أبي عاصم (ت: ٢٨٧هـ)

أ. محمود سعد الدين أحمد حميد

باحث ماجستير بكلية الآداب- جامعة الوادي الجديد

المقدمة

إن الحمدَ لله نستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، مَنْ يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ سورة آل عمران آية ١٠٢

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ سورة النساء آية ١

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ سورة الأحزاب آية ٧٠-٧١

أما بعد،،

فإن الله تعالى قد أنزل كتابه الكريم، وتكفَّل لهذه الأمة بحفظه، فقال: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ سورة الحجر آية ٩، وندب رسولَه الأمين نبيَّنا محمدًا إلى الأخذِ به، والتبليغِ عنه، وبيانِ ما أشكلَ منه بقوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة النحل آية ٤٥، ولما كان طريقُ معرفة سنة النبي-صلى الله عليه وسلم- النقلَ والرواية، وجب أن يكون السبيلُ إلى معرفة صحَّتهما محفوظًا أيضًا، ولهذا اختار الله رجالاً جعلهم حَفَظَةَ الدينِ وخَزَنَتَهُ، وأوعيةَ

العلمِ وحَمَلَتَهُ، وكان من ثمار هذه العناية أن تنوعت مجالات علوم الحديث إلى عدة أنواع ومجالات، وكان ضمن هذه الأنواع علم الزوائد: **وهو علم بقواعدَ يتم بها إفراد ما زادَ من رواة أو متون أحاديث رُوِيَت في مُصَـنَّف بأسَّانيد مؤلفه، على رواة أو متون أحاديث الكتب الستة، أو بعضها، أو غيرها معها.**

ومن خلال هذا يتضح أن علم الزوائد ينقسم إلي قسمين، الأول: يتعلق بزوائد الرواة؛ أي: الأسانيد، والثاني: يتعلق بزوائد الأحاديث؛ أي: المتون. وقد صُنِّف في كل نوع منهما مصنفات، فمن الأول: كتـــاب «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة». للحافظ ابن حجر العسقلاني. ومن الثاني: كتاب «كشف الأستار عن زوائد البزار». للهيثمي، وكتاب «مصباح الزجاجة عن زوائد ابن ماجة». للبُوصيري، وكتاب «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية». للحافظ ابن حجر، وغيرها كثير. فأردت في بحثى المقدم لنيل درجة الماجستير أن أجرد زوائد رواة كتاب «الآحاد والمثاني». للإمام أبي بكر ابن أبي عاصم –رحمه الله –.

أسباب اختيار موضوع البحث

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:

أولًا: رغبتي في خدمة السنةِ النبوية المطهرة وإثراءِ المكتبة الحديثية بهذا البحث العلمي.

ثانيًا: إبرازُ قيمة «الآحاد والمثاني». للإمام أبي بكر ابن أبي عاصم، وذلك من خلال بيان اشتماله على جملة من الرواة الذين لم يرو لهم أصحاب الستة «[1]». ، وهم عدد ليس بالقليل ،وقد قامت عليهم روايات حديثية مهمة، ومن ثَمَّ فيجدرُ بنا العناية بهم.

[1] البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة .

ثالثًا: إبراز فضل هذا الإمام الحافظ ومكانته العلمية من خلال كتابه «الآحاد والمثاني».، والذي يجعله في مصافِّ المحدثين ومن رجال هذه الصنعة الحديثية الشريفة.

رابعًا: إبراز دور علم الزوائد وأهميته في حفظ السنة.

أهداف البحث:

1- جمع ودراسة زوائد رجال ابن أبي عاصم على الكتب الستة من خلال كتابه الآحاد والمثاني.
2- التعريف بكتاب الآحاد والمثاني وبيان أهميته ومنهجه.
3- الوقوف أعلام السنة ومنهم ابن أبي عاصم.
4- الوقوف على الزوائد الحديثية وبيان أهميتها.
5- التعريف بالأعلام الذين لم يذكروا في الكتب الستة.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

1- استكمال مشروع دراسة زوائد كتاب الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم كرسالة علمية أكاديمية.
2- خدمة السنة النبوية الشريفة ودراسة أهم رواتها من خلال كتاب الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم
3- الحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف من خلال كتاب الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم.
4- الوقوف على أسماء الصحابة الذين لم يذكروا في الكتب الستة.
5- ذكر المجاهيل الذين لم يوقف لهم على ترجمة في كتاب الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم.

الدراسات السابقة:

1- **زوائد رجال أحاديث كتاب –الآحاد والمثاني– للإمام أبي بكر بن أبي عاصم «ت: ٢٨٧هـ» علي الكتب الستة – من حرف «الألف». إلى حرف «التاء».** للباحث: هاني محمد عبد الرحمن- دراسة قيد البحث–جامعة الوادي الجديد–كلية الآداب – قسم الدراسات الاسلامية. والباحث يستكمل هذا المشروع العلمي لهذا الكتاب من حرف «الثاء». الى حرف «الذال».

2- رسالة ماجستير في جامعة أم درمان بالسودان – كلية اصول الدين – تحت عنوان: **الأحاديث والآثار الواردة في كتاب السنة. للإمام أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك ت ٢٨٧** – للباحث/عبد القادر عثمان المهدي مصطفى سنة 2013- 14434هـ، وتلك الرسالة تهتم بالأحاديث الواردة في كتاب السنة لأبي عاصم ولم تهتم بدراسة بدارسة رجال الإسناد، ولم تهتم بكتاب الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم والدراسة التي يتقدم بها الباحث تهتم بجمع ودراسة زوائد رجال ابن أبي عاصم في كتاب الآحاد والمثاني.

منهج البحث :

سوف أسير بفضل الله تعالى في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي.

وسوف يكون على النحو التالي:

أولًا: منهجي في ترتيب زوائد رجال "الآحاد والمثاني"، وترجمتهم:

1ـ قمت بحصر عدد رجال "الآحاد والمثاني" وعددهم "٨٢ " راوٍ الذين زادوا على التَّهْذِيبَيْن«[1]».

[1] وهما تهذيب الكمال للحافظ المزي، وتهذيب التهذيب للحافظ بن حجر

2ــ رتّبتُ التراجمَ على حروفِ الهجاءِ مُرَاعيًا الحرفَ الأوَّل فما بعده في اسم الراوي واسم أبيه وجده، ولم أفرد للنساء مبحثًا لقلتهن.

4ــ قمتُ بترقيم هؤلاءِ الرواة ترقيمًا تسلسليًّا متتابعا، حتى يسهلَ العزو والإحالة عليهم عند الحاجة.

5ــ أذكر اسمَ الراوي مختصرًا كالعنوان لما تحته، وبعد ذلك أشرع في ترجمتِه، وذلك بأن أذكر اسمَه كاملًا كما وقفتُ عليه في المصادر أو الأسانيد، وأذكر ما أجده من كنية أو لقب، وما وقفت عليه من نسب مختلفة في الأسانيد، مع التنبيه والترجيح عند وجود اختلاف في اسمه أو كنيته أو لقبه أو نسبته.

6- أضبط الأنساب والأسماء الغريبة وأسماء البلدان الواردة في كل ترجمة –إذا كانت تحتاج إلى ضبط- بالشكل والحروف كلما أمكن ذلك.

7- إذا ورد شك في اسم الراوي، أو نسبه، أو نحو ذلك، أُبين ذلك كلَه مع الترجيح والتعليل.

8- أقدم في ترجمة الراوي صاحب الترجمة، ترجمة البخاري في التاريخ ،وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وابن حبان في الثقات، وقد أسوق الترجمة وأنسبها لهم جميعاً، إذا كان هناك اشتراك فيما تم طرحه، وإلا نسبت الترجمة لصاحبها ، وإذا لم أجد ترجمة عند أحدهم، التمست ترجمة وافية من كتب التراجم.

9- أذكر شيوخ الراوي وتلاميذه من خلال كتاب «الآحاد والمثاني». ، والكتب المسندة، وكتب التراجم، فإذا كان الراوي مقلًّا حاولت استيعاب شيوخه وتلاميذه، وإن كان مكثرًا ذكرت نحو سبعة منهم، ثم قلت: "وغيرهم".

ثانيًا: طريقة عرض أقوال النقاد في الراوي:

1- أذكر أقوال علماء الجرح والتعديل في الراوي المترجم له، مرتبًا لها على حسب التسلسل الزمني فَأُقَدِّمُ الأَقْدَمَ وفاة، ثم الذي يليه – غالبًا –، ولا أخالف ذلك إلا نادرًا، ولأجل فائدة تستلزم ذلك.

2- بعد عرض أقوال النقاد أقوم – بعون الله تعالى – بتمحيص هذه الأقوال لمعرفة الراجح منها، ثم أذكر خلاصةَ حال الراوي بما ترجَّح عندي من خلال عرض أقوال النقَّاد فيه، مدعِّمًا ترجيحي بالقرائن المعتبرة.

3- ثم أذكر تاريخَ وفاة المترجم له، أو طبقته إن لم يتيسر لي الوقوف على تاريخ وفاته.

4- أما الرواة الذين لم أقف لهم على ترجمة، فأقول فيهم: "لم أقف له على ترجمة، فيما اطلعت عليه من مصادر".

5- بالنسبة للصحابة فكلهم عدول، وإنما أُترجم لهم لأمرين: الأول: تبركًا بهم. والثاني: للتعرف على غير المشهورين منهم، وكذا الوقوف على الرأي الراجح في المختلف في صحبتهم، وستقتصر الترجمة فيهم: على ذكر الاسم، والنسب، والكنية، وبعض فضائله، وإثبات صحبته، وتاريخ وفاته.

6- إذا تكرَّر ذكرُ الراوي اكتفيتُ بالإشارةِ إلى موضعِ ترجمته المتقدم مع ذكر خلاصة حاله، فأقول: "فلان بن فلان صدوق تقدمت ترجمته"، وأشيرُ في الحاشية إلى رقم الحديث الذي وردت فيه ترجمته الموسَّعة.

ثالثًا: المنهج العام في البحث:

1- أخرج الآياتِ القرآنيةَ الواردةَ في البحث، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.

2- أخرج حديثًا لكل راو ممن أترجم لهم، وأدرس إسناده، معتمداً على تقريب التهذيب وذلك لاشتماله على ترجمة مختصرة، جامعة، وإذا لم أجد أترجم من ميزان الإعتدال للذهبي، أو ألتمس ترجمة مختصرة من كتب التراجم، أو أترجم له من كتب المطولات مع الحذف خشية الإطالة، وأعوض لما أحذف بثلاثة نقاط.

3- إذا ورد حديث أثناء الترجمة للراوي فإنني أخرجه، وقد أستأنس بأحكام بعض الأئمة على الحديث -إن وجدت-.

4- أبدأ في تخريجِ هذه الأحاديث بالمصدرِ الأقربِ للفظِ الذي ورد في الترجمةِ، وأسوق سندَه كاملًا، ثم أرتِّب بقيةَ المصادر بحسب المتابعة الأتم فالأقل للسند المذكور.

5- أُنبِّهُ على فروق متن الحديث بعبارات اصطلاحية تدل على ذلك؛ فإذا كانت المتونُ متَّفِقَةً لفظًا ومعنىً اختصرتُ المتونَ التالية قائلًا: "بمثله"، أو "بلفظه" وإن كان الاختلاف يسيرًا في اللفظِ مع الاتفاق في المعنى قلتُ اختصارًا: "بنحوه "أو "بمعناه" إن كان كثيرًا.

6- أكتفي بتخريج الحديث المكرر في أول موضع يرد فيه، ثم أعزو لمكان تخريجه فيما بعد، وكذا الحال في التراجم والأعلام وغيرها.

7- قمت -بعون الله تعالى- بالترجمة للأعلام الواردين في البحث، وذلك من خلال كتب التراجم والطبقات وغيرها.

8- أُعَرِّفُ بالأماكن والبلدان الواردة في البحث، وذلك من خلال كتب البلدان.

9- اختصرت أسماء المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها عند ذكرها في الهامش بشرطِ أن لا يُخِل هذا الاختصار بالمعنى، ولا يؤدِّي إلى لبسٍ خاصة في الكتب المتشابهة في الأسماء، وأرجئُ

ذكرَ بياناتها كاملة وذكر ط التي اعتمدت عليها في فهرس المراجع في آخر الرسالة، وذلك حتى لا تثقل الحواشي أثناء البحث.

10- ما سأزيده من عباراتٍ توضيحيَّة إن كان مني لم أنبِّه على شيءٍ منها، وإن كان من غيري نبَّهت عليه وعزوته إلى مصدره.

خطة البحث:

أمَّاعن خطةِ هذا البحث فهي تشتملُ على مبحثين، تسبقهما مقدمة، وتعقبهما خاتمة.

أولا: المقدمة، وتشتمل على:

1- أسباب اختيار موضوع البحث.

2- أهداف البحث.

3- أهمية البحث

4- الدراسات السابقة.

5- منهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: زوائد رجال الحديث، وتحته مطلبين:

المطلب الأول: تعريف علم الزوائد لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: فوائد كتب الزوائد، وبعض المصنفات فيه.

المبحث الثاني: الإمام ابن أبي عاصم وكتاب الآحاد والمثاني، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن أبي عاصم –رحمه الله–.

المطلب الثاني: مكانة الإمام بين الأئمة، وثناؤُهم عليه.

المطلب الثالث: شيوخه ،وتلامذته، وبعض مؤلفاته، ووفاته.

المطلب الرابع: التعريفُ بكتاب "الآحاد والمثاني"، والكلام عليه.

ثالثًا: الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث وتوصياته، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: زوائد رجال الحديث، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم الزوائد لغة واصطلاحا.

تعريف علم الزوائد لغة.

قال الأزهري: قال أبوعبيد: زاد الشيء يزيد، وزدته أنا أزيده زيادة، سمعت العرب تقول للرجل يخبر عن أمر أو يستفهم خبرا فإذا أخبر حقق الخبر وقال له: وزاد وزاد كأنه يقول: زاد الأمر على ما وصفت وأخبرت.«[1]».

وقال الجوهري: الزيادة النمو، تقول زاد الشيء يزيد زيدا وزيادة أي ازداد.« [2]»

وقال ابن فارس: الزاء والياء والدال أصل يدل على الفضل، يقولون :زاد الشيء يزيد فهو زائد وهؤلاء قوم زيد على كذا أي يزيدون.

ويقال: شيء كثير الزيايد، أي الزيادات، وربما قالوا زوائد ويقولون للأسد ذو زوائد قالوا وهو الذي يتزايد في زئيره وصولته.«[3]».

وقال الراغب الاصفهاني: الزيادة أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر.«[4]».

وقال ابن منظور: الزوائد: الزمعات اللواتي في مؤخر الرحل لزيادتها وزيادة الكبد: هنة متعلقة منها لأنها تزيد على سطحها وجمعها زيائد ،وهي الزائدة وجمعها زوائد.«[5]».

---

[1] تهذيب اللغة (٢٣٥/١٣).
[2] الصحاح (٤٨١/١٢).
[3] معجم مقاييس اللغة (٤٠/٣).
[4] المفردات في غريب القرآن (٢١٦).
[5] لسان العرب (١٩٩/٣).

تعريف الزوائد اصطلاحًا.

يعد علم الزوائد من العلوم قديمة المنشأ، حديثة التقعيد، حيث لم يحظ قديما بمن يقعد له قواعد، ويعرفه تعريفاً اصطلاحيا دقيقاً، و يعد الإمام المحدث محمد بن جعفر الكتاني «[1]». ، أول من أشار إلى علم الزوائد من جهة التعريف حيث يقول: ومنها {كتب الزوائد} أي الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين منها.«[2]». ، ويظهر من خلال تعريفه أنه يتجه صوب تعريف كتب الزوائد وحدها دون التعرض لتعريف علم الزوائد، وقد تبع بعض المعاصرين الإمام الكتاني في تعريفه لكتب الزوائد منهم: الدكتور أكرم ضياء العمري حيث قال: «ومنهم من انصرف الى تخريج الزوائد وهي الاحاديث الزائدة في أحد كتب الحديث على ما في بعض الكتب الحديثية الأخرى أو إحداها ». «[3]».

ويعد هذا التعريف نحوا من تعريف الكتاني.

وقال الدكتور محمود الطحان في تعريف الزوائد :«المصنفات التي يجمع فيها مؤلفوها الأحاديث الزائدة في بعض الكتب عن الأحاديث الموجودة في كتب أخرى ». .«[4]».

ومن خلال ما سبق يظهر اقتصار التعريفات على كتب الزوائد وحدها مما جعل من اللازم التوجه صوب تعريف علم الزوائد ذاته وهذا ما قام به الدكتور خلدون الأحدب الذي عرف علم زوائد فقال:

"علم يتناول إفراد الأحاديث الزائدة في مصنّفٍ رُويت فيه الأحاديث بأسَانيد مُؤَلِّفِهِ، علي أحاديث كُتُبِ الأصول الستة أو بَعْضِهَا، مِنْ حديثٍ بتمامه لا

---

[1] محمد بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني الحسني الفاسي، أبو عبد الله: مؤرخ محدث، مكثر من التصنيف. مولده ووفاته بفاس.

[2] الرسالة المستطرفة (١٢٧).

[3] بحوث في تاريخ السنه المشرفة .(256).

[4] أصول تخريج ودراسة الأسانيد (١١٩).

يوجدُ في الكتبِ المزيدِ عليها، أو هو فيها عن صحأبي آخرَ، أو من حديثٍ شاركَ فيه أصحاب الكتب المزيد عليها أو بعضهم، وفيه زيادة مؤثِّرة عنده".«[1]».

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن علم الزوائد ينقسم إلي قسمين، الأول: يتعلق بزوائد الرواة؛ أي: الأسانيد، والثاني: يتعلق بزوائد الأحاديث؛ أي: المتون.

وقد صُنِّف في كل نوع منهما مصنفات، فمن الأول: كتـــاب «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة». للحافظ ابن حجر العسقلاني.

ومن الثاني: كتاب «كشف الأستار عن زوائد البزار». للهيثمي، وكتاب «مصباح الزجاجة عن زوائد ابن ماجة ». للبُوصيري، وكتاب «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية». للحافظ ابن حجر، وغيرها كثير.

وخلاصة التعريف: أن الحديث المزيد متمثل في ثلاث صور:

الأولى: أن يكون الحديث بكامله –سندًا ومتنًا– لا وجود له في كتب الحديث الأصلية المراد زيادة عليها.

الثانية: أن يتم إيراد الحديث بلفظه أو معناه من طريق صحأبي آخر غير مذكور في الكتب المزيد عليها.

الثالثة: أن يرد في متن الحديث الزائد جملة أو كلمة مؤثرة لم تكن موجودة في الكتب المراد إخراج الزيادة عليها أو يرد المتن الزائد مطولا أو العكس.

وقد أورد الأئمة هذه الصور في مقدمة كتبهم كالإمام الهيثمي في مقدمة كتابه المقصد العلي في زوائد أبي يعلى حيث قال: فذكرت فيهما تفرد به عن أهل الكتب الستة من حديث بتمامه، ومن حديث شاركهم فيه، أو

[1] علم زوائد الحديث. ص (١٢)..

بعضهم وفيه زيادة، وأنبه على الزيادة بقوله أخرجه فلان خلا قوله كذا، أو لم أره بتمامه عند أحد منهم.«[1]».

وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية وشرطي فيه ذكر كل صحأبي ورد عن صحأبي لم يخرجه الأصول السبعة «زاد مسند احمد». من حديثه ولو أخرجوه أو بعضهم من حديث غيره.«[2]».

[1] المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي .(٢٩/١).
[2] المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٥/١).

المطلب الثاني: فوائد كتب الزوائد، وبعض المصنفات فيه.

فوائد كتب الزوائد.

لكتب الأحاديث الزوائد فوائد جمة تكمن في خدمة السنة النبوية، ويمكن النظر فيها من الجهتين.

الجهة الأولى: جهة الصناعة الحديثية: قدمت كتب الزوائد فوائد جليلة ومهمة في دراسات علم الحديث، ومن ذلك:

أولا: بيان ما تفرد بعض الرواة فيه من الرواية أو بزيادة في السند أو في المتن دون غيره، والذى به يعرف مدى إتقان ضبط الراوي من عدمه.

ثانيا: بيان اختلاف الرواة في بعض الروايات بتغيير رجال بعض الإسناد، والذى به يتبين وجه الصواب، وقال ابن المديني: "الباب إذا لم تجمع طرقه، لم يتبين خطؤه. «[1]».

ثالثا: بيان اختلاف الرواة في بعض المتون بيان بعض أسماء مهملات أو مبهمات أو أشياء مبهمة في المتن.

رابعًا: معرفة أحوال بعض الأحاديث من حيث الوصل والإرسال أو الرفع والوقف معرفة طرق الحديث من حيث المتابعات والشواهد، وقال ابن معين " لو لم نكتب الحديث خمسين مرة، ما عرفناه" «[2]».

خامسا: الوقوف على بعض أحاديث مصادر السنة المفقودة كمسند الحارث وغيره، مما يعين على حفظ السنة من الضياع ويساهم في تحقيق النصوص بشكل صحيح.

وغير ذلك من الفوائد التي تبرز مكانة كتب الزوائد في الصناعة الحديثية وأنها من الكتب المهمة التي لا تستغنى عنها عند تخريج الحديث وعند الوصول إلى الحكم بدرجة الحديث من حيث القبول والرد.

---

[1] مقدمة ابن الصلاح، ص: 195

[2] تذكرة الحفاظ (1/ 430).

الجهة الثانية: جهة الفقه والعمل ساهمت كتب الزوائد في تقريب متون السنة النبوية في مجالين أساسين:

المجال الأول: مجال التمكين للاستبصار والفهم والاستنباط الفقهي، وهذا المجال مجال أهل العلم ومقامهم بمختلف مواردهم واتجاهاتهم، إذ في هذه الكتب بعض أدوات الفهم، مثل: معرفة سبب ورود الحديث، والوقوف على المتون الزائدة لم تكن موجودة في الكتب المزاد عليها، والاطلاع على ألفاظ الحديث وغير ذلك. وقال الحافظ ابن حجر: "وإن المتعين على من يتكلم على الأحاديث أن يجمع طرقها، ثم يجمع ألفاظ المتون إذا صحت الطرق ويشرحها على أنه حديث واحد، فإن الحديث أولى ما فسر بالحديث" «[1]».

المجال الثاني: الوصول إلى الأخذ بالسنة النبوية إلى التطبيق العملي، لأنها كتب مرتبة على الأبو اب الفقهية شبيهة كتب الستة – الصحيحين والسنن الأربعة– التي هي أصول السنة، وهذا الذي عبر عنه الإمام الهيثمي في مقدمة كتابه المقصد العلي قائلا:" فيه فوائد غزيرة، لا يفطن لها كثير من الناس فعزمت على جمعها على أبو اب الفقه لكي يسهل الكشف عنها" «[2]».

المصنفات في علم الزوائد:

هناك مصنفات عديدة في علم الزوائد، وسأذكر هنا ما وقفت عليه من مصنّفات للأئمة في هذا الفنِّ، معرِّفًا بها، مراعيًا في ترتيبها الأقدم وفاةً لمؤلفيها.

١ – **"زوائد ابن حِبَّان على الصحيحين"** للإِمام مُغَلْطَاي بن قَلِيج البَكْجَري الحَنَفِي «ت ٧٦٢هـ»..

[1] فتح الباري (475/٦).

[2] المقصد العلي (29/1).

٨ – "**غاية المقصد في زوائد المسند**" للإمام نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي أبي الحسن «ت ٨٠٧ هـ». .وقد جمع فيه زوائد "مسند الإمام أحمد" على الكتب الستة، مرتبًا له على الأبو اب، ملتزمًا بذكر أسانيدها.

٣ – "**كشف الأستار عن زوائد البزّار**" للإمام الهيثمي ،«ت ٨٠٧ هـ». .وقد جمع فيه زوائد مسند البزّار، المسمى بـ"البحر الزخّار" على الكتب الستة، وقد رَتّبَ الكتاب على الأبو اب، وساق الأحاديث بأسَانيدها، وقد بلغ عدد أحاديثه ثلاثةُ آلاف وستمائةٍ وثمانيةٍ وتسعين حديثًا.

٤ – "**المقصد العلي في زوائد أبي يَعْلَى المَوْصِلي**" للإمام الهيثمي «ت ٨٠٧ هـ». :وقد جمع فيه زوائد "مسند أبي يعلى" –الرواية المختصرة–، على الكتب الستة، وأضاف إليه زوائد مسانيد العشرة المبشرين بالجنّة من الرواية المطولة التي سمّاها "المسند الكبير". ورتبه على الأبو اب، موردًا الأحاديث بأسَانيدها.

٥ – "**البدر المنير في زوائد المعجم الكبير**" للإمام الهيثمي«ت ٨٠٧ هـ». . وقد جمع فيه زوائد "المعجم الكبير" للإمام الطبراني على الكتب الستة، وهو في ثلاثة مجلدات، والظاهر أنّ سيرته في كتابه هذا كسيرته في كتبه الأخرى في فن الزوائد.

٦ – "**مجمع البحرين في زوائد المعجمين**" للإمام الهيثمي.«ت ٨٠٧ هـ». ، وقد جمع فيه زوائد "المعجمين": "الأوسط" والصغير"، للإمام الطبراني، على الكتب الستة، مرتبًا له على الأبو اب مع ذكر الأسانيد.

٧ – "**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**" للإمام الهيثمي «ت ٨٠٧ هـ». ، وهو موسوعة حديثية قلّ نظيرها بين موسوعات السُّنّة النبوية، حيث جمع فيها الإمام الهيثمي بين كتبه الخمسة المتقدمة، بعد حذف أسانيدها، والكلام على مراتبها قبولًا وردًّا، مرتبًا له على الأبو اب.

٨ – "**بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**" للإمام الهيثمي.«ت ٨٠٧ هـــ». ، وقد جمع فيه زوائد "مسند الحارث بن أبي أُسامة" المتوفى سنة «٢٨٢ هـــ». ، على الكتب الستة. وقد رتّبه على الأبو اب، ذاكرًا الأحاديث بأسَانيدها، وعدد أحاديثه «١١١١». حديثًا.

٩ – "**موارد الظمآن إلى زوائد ابن حِبّان**" للإمام الهيثمي.«ت ٨٠٧ هـــ». جمع فيه رحمه اللّه زوائد "صحيح ابن حِبّان" على "الصحيحين" للإمامين البخاري ومسلم. وقد بلغت أحاديثه «٢٦٤٧». حديثًا.

١٠ – "**إتحاف الخِيرة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة**" للإمام شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكِنَاني البُوصيري «ت ٨٤٠ هـــ». .

١١ – "**مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**" للإمام البُوصيري «ت ٨٤٠ هـــ». .

١٢ – "**فوائد المنتقي لزوائد البيهقي**" للإمام البُوصيري «ت ٨٤٠ هـــ». جمع فيه زوائد "السنن الكبرى" للإمام البيهقي أحمد بن الحسين «ت ٤٥٨ هـــ». ، على الكتب الستة.

١٣ – "**زوائد مسند البزّار**" للإمام ابن حَجَر العَسْقَلانِي أحمد بن عليّ أبوالفضل «ت ٨٥٢ هـــ».

١٤ – "**زوائد مسند الحارث بن أبي أُسَامة**" للحافظ ابن حَجَر.جمع فيه زوائد "مسند الحارث بن أبي أُسامة" على "الكتب الستة" ومسند الإمام أحمد".

١٥ – "**زوائد مسند أحمد بن مَنِيع**" للحافظ ابن حَجَر «ت ٨٥٢ هـــ». .

١٦ – "**زوائد الأدب المفرد للبخاري**" للحافظ ابن حَجَر.«ت ٨٥٢ هـــ». .
جمع فيه زوائد كتاب "الأدب المفرد" للإمام البخاري على الكتب الستة.

١٧ – "**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**" للحافظ ابن حَجَر.«ت ٨٥٢ هـــ». .

١٨ – "**زوائد شُعَب الإيمان للبيهقي**" للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي «ت ٩١١ هـــ». .

١٩ – "**زوائد نوادر الأصول للحَكِيم التِّرْمِذِيّ**" للحافظ السيوطي.«ت ٩١١ هـــ». .

المبحث الثاني: الإمام ابن أبي عاصم وكتاب الآحاد والمثاني، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمؤلف الكتاب أبوبكر بن أبي عاصم. «206-287هـ».

اسمُه ونسبُه:

أحمد بنُ عَمْرِو بنِ الضَّحَّاكِ بن مَخْلَدٍ بن مُسْلِمِ بنِ رَافِع بن رَفِيْع بن ذهل بن شَيْبَان أبوبَكْرٍ، «[1]».

الفقيه القاضي محدث بن محدث أصله من البصرة وسكن أصبهان وولي قضاءها، وكان مصنفا في الحديث مكثرا منه رحل منها إلى دمشق وغيرها. «[2]».

مولده :

قالت بنته عاتكة: وُلد أبي فِي شَوَّالٍ، سنة سِتٍّ وَمائَتَيْنِ.«[3]».

عائلتُه:

عائلتُه عائلةٌ علمية دينية ورعة: فجدُّه لأبيه هو الحافظ الثقة الثبت الكبير أبوعَاصِمٍ النَّبِيلُ الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ الشَّيْبَانِيُّ، من شيوخ الإمام البخاري رحمه الله تعالى «122 -212هـ»، وهذا الرجل كان فاضلًا جداً، ويحتاج إلى ترجمة مستقلة لنعرف بعض فضله، وأبو ه عمرو كان قاضيًا على حمص، ومات بها، أمّا أخوه: عُثْمَان بن عمرو بنِ أبي عَاصِمٍ ،فكان كأخيه أحمد مِنْ كِبَارِ العُلَمَاء...،وجدُّه لأمِّه هو: الحافظ موسى بن إسماعيل التَّبُوْذَكِيّ. وسمع منه ابن أبي عاصم أحاديثَ.«[4]».

---

[1] تاريخ أصبهان لأبي نعيم (٥٥/١). .
[2] تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠٤/٥).
[3] سير أعلام النبلاء (٤٣٠/١٣)..
[4] المصدر نفسه (٤٣١/١٣). .

وأبوه عمرو بن الضَّحَّاكِ بن مخلد الشيباني كان محدثًا وله رواية .« [1]».

المطلب الثاني: مكانة الإمام بين الأئمة، وثناؤهم عليه

قال الذهبي:قَالَ أبوالشيخ: كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب، وقال أبوبكر بن مردويه: حَافظٌ، كَثِيْرُ الحديث، صنف المسند والكتب، وقال أبوالعباس النَّسَوِي: أبوبكر بن أبي عاصم، وهو: أحمد بن عَمْرِو بنِ الضَّحَّاكِ بن مَخْلَدٍ الشَّيْبَانِيّ، من أهل البصرة، من صوفية المسجد، من أهل السنة وَالحَدِيْث وَالنُّسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صحب النُّسَّاك، منهم أبوتراب، وسافر معه، وكان ثقة نبيلا مُعَمَّراً.« [2]».

وقيل: ذهب كتبه بالبصرة في فتنة الزنج؛ فأعاد من حفْظِه خمسين ألفِ حديث « [3]».

قال الحافظ بن حجر: وهو إمام ثقة حافظ مصنف لا يجهل مثله.«[4]».

قال ابن عساكر: كان فقيها ظاهري المذهب.«[5]».

قال الذهبي متعقبًا لهذا القول: وفِي هذا نظر، فإنه صنف كتابا على داود الظاهري: أربعين خبراً ثابتة مما نفى داود صحتها. «[6]».

ولي القضاء بأصبهان، وكان قاضيا ثلاث عشرة سنةً، بعد وفاة صالح بن أحمد.«[7]».

قال ابن عبد كويه: أخبرتنا عاتكة: سمعت أبي يقول:

خرجت إلى مكة من الكوفة، فأكلت أَكْلَةً بالكوفة، والثانية بمكة.

---

[1] ترجمته في تهذيب الكمال (٧٧/٢٢).
[2] سير أعلام النبلاء (٤٣٠/١٣).
[3] طبقات علماء الحديث (٣٤٧/٢).
[4] لسان الميزان (٢٧/٩).
[5] تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠٦/٥)..
[6] سير أعلام النبلاء).٤٣٠/١٣).
[7] تاريخ دمشق (١٠٦/٥).

قال الذهبي: إسنادها- أي إسناد هذه القصة - صحيح. انتهى. فسبحان من أكرم عبادَه فسار من كوفة إلى مكة ولم يأكل إلا أكلتَينِ اثنتَينِ.. «[1]».

قال ابن عساكر: أنبأنا أبوعلي الحداد أنا أبونعيم الحافظ نا أبومحمد بن حيان قال سمعت عبد الرزاق ابني يحكي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الكسائي المقرئ: قال: كنت جالساً عند أبي بكر بن أبي عاصم وعنده قوم فقال رجل: أيها القاضي، بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية يقلبون الرمل فقال أحدهم: اللهم إنك قادر على أن تطعمنا خبيصاً على لون هذا الرمل فإذا هم بأعرابي بيده طبق فسلم عليهم ووضع بين أيديهم طبقاً عليه خبيص حار فقال ابن أبي عاصم: قد كان ذاك. قال أبوعبد الله: وكان الثلاثة، عثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تراب، وأبوتراب، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم وكان هو الذي دعا. «[2]».

قال الذهبي: والخبيص هو: الحلواء المخبوصة – أي المخلوطة- من التمر والسمن.«[3]».

قال الذهبي: وروى أبوالشيخ، عن ابنه، عن أحمد بن محمد بن عاصم، عنه قال: وصلَ إليِّ من دراهم القضاء زيادة على أربعمائة ألف درهم، لا يحاسبني الله يوم القيامة أني شربت منها شربة ماء. «[4]».

وكان بعد ما دخل في القضاء إذا سُئِل عن مسألة الصوفية يقول: القضاءُ والدنيّة، والكلامُ في علم الصوفية – مُحالٌ.

قال أبوالشيخ الأصبهاني: قال أبوعبد الله سمعت ابْن أبي عاصم قال: لَمَّا كان من أمر العلوي بالبصرة ما كان، ذهبت كتبي، فلم يبق منها شيء، فَأَعدتُ عن ظهر قلبِي خمسين أَلف حديث، كنت أَمُرُّ إلي دكان البقال، فكنت

---

[1] سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١٣).
[2] تاريخ دمشق (١٠٦/٥)..
[3] سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١٣).
[4] تاريخ الإسلام (٥٣/٢١).

أكتب بضوءِ سِرَاجِه، ثم تفكرت أني لم أَستَأذن صاحب السراج، فذهبت إلى البحر فغسلته، ثم أَعدتُه ثانياً. «[1]».

[1] طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٣/٣٨٠).

المطلب الثالث: شيوخه ،وتلامذته، وبعض مؤلفاته، ووفاته.

شُيوخُه:

أبو الوليد الطَّيَالِسِيّ، وعمرو بن مرزوق، وأبو عمر الحَوْضِي، ومحمد بن كثير، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمِيّ، وَشَيْبَان بن فَرُّوْخٍ... إلخ وَطَبَقَتهُم، وَيَنْزِلُ إِلَى طبقَة: أبي حاتم الرَّازِيِّ، وَالإمام البُخَارِيّ صاحب الصحيح، وَيُكثر عَنِ ابْنِ أبي شيبة، وابن كاسب، وهشام.«[1]». وسمع جده لأمه أبو سلمة التبوذكى ، وأبا الوليد ، وهدبة بن خالد، وهشام بن عمار ، والأزرق بن علي ، وخلقًا كثيرًا. « [2]».

تلامذته:

حَدَّثَ عَنْهُ: ابنته أُمّ الضَّحَّاك عاتكة، وَأحمد بن جَعْفَرِ بنِ معبد، وَالقَاضِي أبوأحمد العَسَّال، وَمُحَمَّد بن إِسْحَاقَ بنِ أَيُّوْبَ، وَعبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّدِ بنِ سِيَاهُ، وَأحمد بن مُحَمَّدِ بنِ عَاصِمٍ، وَأحمد بن بُنْدَار الشَّعَّار، وَمُحَمَّد بن مَعْمَر بن نَاصِح، وَأبوالشَّيْخِ، وَأبوبَكْرٍ القَبَّاب – وَهُوَ آخر أَصْحَابه وَفَاةً – وَأبوعَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أحمد الكِسَائِيّ.«[3]». وأحمد بن بندار الشعار ، وأحمد بن معبد السمسار ، وأبو محمد بن حيان الحافظ ، وأبوأحمدالعسال ،ومحمد بن أحمد الكسائي ، وعبد الرحمن بن محمد بن سياح وخلق من الاصبهانيين.« [4]».

بعض مؤلفاته:

قال الذهبي: ذِكْرُ تَصَانِيْفه: جُمع جزءٌ فِيْهَا زيارة على ثلاث مائَة مُصَنّف، رواها عنه أبوبكر القَبَّاب، من ذلك: «المُسْنَد الكَبِيْر». نحو خَمْسِيْنَ أَلف حديث، وَ «الآحَاد وَالمثَانِي». نحو عِشْرِيْنَ أَلْف حديث في الأصناف،

---

[1] سير أعلام النبلاء (٤٣٦/١٣).
[2] تذكرة الحفاظ (١٥٨/٢).
[3] سير أعلام النبلاء (٤٣٦/١٣)..
[4] طبقات علماء الحديث (٣٤٧/٢)..

«الْمُخْتَصر مِنَ المُسْنَد». نَيّف وَعِشْرُوْنَ أَلْفاً، فذكر نحواً من هذا إِلَى أن عد مائَة وَأَرْبَعِيْنَ أَلفاً وَنيفاً..«[1]». قلت: وكتاب السُّنّة، وهو أشهر مؤلفاته، وهو من كتب الاعتقاد المسنَدة المهمّة، قال ابن كثير: له مصنفات في الحديث كثيرة، منها كتاب السنة في أحاديث المصنفات على طريقة السلف .« [2] ».

وفاته:

مات أحمد بن عَمْرو سنة سبعٍ وثمانين، ليلة الثلاثاء، لخمسٍ خلون من رَبِيْعٍ الآخِرِ، عن تلميذه الحافظ أبي الشَّيْخ، قال: حضرت جِنازة أبي بكر، وشهدها مئتَا أَلفٍ من بين راكب وراجل ...«[3]».

المطلب الرابع: التعريفُ بكتاب "الآحاد والمثاني"، والكلام عليه.

كتاب الآحاد والمثاني لأبي بكر بن أبي عاصم له أهمية علمية كبيرة ، فهو من أوائل الكتب التي أفردت الصحابة بالتصنيف وقد اعتمد عليه من جاء بعده، ممن صنف في الصحابة.

فكثيرا ما يروي أبونعيم في كتابه معرفة الصحابة، وكتابه الحلية عن بن أبي عاصم،

وكذلك ابن الأثير في كتابه أسد الغابة، اعتمد عليه اعتمادا كبيراً فهو يروي منه بإسناده إلى ابن أبي عاصم.

وهذا الكتاب كذلك من موارد الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة في معرفة الصحابة.

فهذا الكتاب من أوائل الكتب في معرفة الصحابة رضوان الله عنهم.

ومعرفة مناقبهم من أهم علوم الشريعة لما لهم من فضل عظيم، ونصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونصرة لدينه، ومن نشرٍ للإسلام من بعد

---

[1] سير أعلام النبلاء (٤٣٦/١٣)..
[2] البداية والنهاية (٩٠/١١) .
[3] المصدر نفسه.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم الواسطة بيننا وبين رسول الله، حفظوا لنا كتاب الله وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلّم، فلابد للمسلم أن يعرف أخبارهم وأحوالهم.

ولقد اهتم علماؤنا بتصنيف مصنفات تترجم لهذا الجيل.

وكان من أوائل هذه الكتب هذا الكتاب الذي هو بعنوان الآحاد والمثاني لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، وهو رجل من أسرة اشتهرت بعلم الحديث فهو محدث، ابن محدث، وجده محدث، وعاش في عصر فيه كبار المحدثين كالبخاري، وأحمد، وأبوبكر بن أبي شيبة، وغيرهم.

تسميته بالآحاد والمثاني.

قال الدكتور باسم جوابرة: سمى بالآحاد والمثاني لأنه لا يذكر للصحأبي الواحد إلا حديثًا واحداً ،أو حديثين اثنين.وقد يذكر للحديث الواحد أكثر من إسناد وأكثر من طريق، وقد يستفيض في ذكر طرق الحديث الواحد..« »[1].

ويتجلى في كتابه أمور عديدة منها :

- مذهبه الفقهي وأنه ظاهري المذهب.« »[2].
- استنباطاته الفقهية، إذ كان ابن أبي عاصم معدودا من كبار الفقهاء كأحمد بن حنبل.
- إستشهاداته بأحاديث نبوية بتأييد مذهبه الفقهي. « »[3].

---

[1] مقدمة الآحاد والمثاني (٣٥/١).

[2] قال باسم جوابرة في مقدمته على الآحاد والمثاني (٣٧/١): تقدم في ترجمة المصنف أنه ظاهري المذهب ومن خلال دراستي لهذا الكتاب تبين لي أنه كذلك.

[3] من هذه الأحاديث ،حديث رقم ، ٨١٦ ، ١٢٨٠ ، ٢٠٨٢ ، ٢٤٨٤ ، ٢٤٩١ ، ٣١٥٣ ، ٣١٨٤ ، ٣١٨٧ ، ٣٤٢٣ .

- يتجلى أيضاً في هذا الكتاب أمور أخرى تبين إمامة بن أبي عاصم في الحديث النبوي منها قيامه بتوثيق الرواة أو تضعيفهم وهذا ما يسمى عند أهل الحديث بالجرح والتعديل .« [1] ».
- التنبيه على المبهمات .«[2]».
- التنبيه على رواية المدلسين .« [3]».
- التنبيه على المبهمات من أسماء ورواة المدلسين، والإتصال، والإنقطاع في الإسناد، إلى غير ذلك من أمور هامة هي من صميم الصناعة الحديثية..« [4] ».

منهجه في الكتاب

من حيث ذكر الصحابة فقد رتب المصنف كتابه على النحو التالي:
بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة،«[5] ». حتى إذا انتهى منهم ذكر السابقين إلى الإسلام،« [6]». ذكر عبد الله بن مسعود، وزيد بن حارثة، وبلال بن رباح إلى آخره.
ثم ذكر أهل بدر«[7]». ثم ذكر الأحاديث الواردة في فضلهم، وذكر أسماء من من شهد بدرا

---

[1] حديث ورقم (٨٧٢) يحيى بن كثير ضعيف ، وحديث رقم (٣٤٠٣) إسحاق بن أبي فروة ليس بشيء.
[2] حديث رقم (١٥٦٧) حديث أبي بكرة وفيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، ورجل آخر... فقال: والرجل حميد بن عبد الرحمن الحميري.
[3] حديث (٤٥٧-٤٥٨) قال: حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة فقال ابن أبي عاصم: وقتادة لم يسمعه من أبى قلابة.
[4] حديث رقم (٨٨٢) من طريق يحيى بن سعيد عن الاعرج عن ابي بحينه عن النبي ﷺ قال ابن أبي عاصم :ورواه يحيى بن سعيد عن الزهري عن الأعرج وسمع هو من الأعرج .
[5] الآحاد والمثاني (٦٧/١).
[6] المصدر نفسه (١٨٦/١).
[7] المصدر نفسه (٢٥٣/١).

وأعدادهم.« [1]».

بعد ذلك انتقل إلى القبائل فبدأ بقريش «[2]». حتى إذا انتهى من قبائل قريش، ثم بعد ذلك شرع في ذكر رجالٍ رووا عن النبي صلى اللّه عليه وسلّم لم تقع إلينا أسمائهم، ونسبوا إلى
قبائلهم « [3] ».

شرع في ذكر جماع فضائل الأنصار وما يجب من معرفة حقهم، ثم ذكر أسمائهم.« [4]»، ويأتي على أهل اليمن ورجاله«[5]»، ورجال لم يسموا نسبوا نسبوا إلى صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم، ورجال لم يسموا في رواياتنا عنهم وسموا، ورجال أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا في حياته ولم يلقوه ورجال مخضرمين أو ذكروا ما حفظ من عدد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه غزاة غزاة. « [6]».وكذا يذكر ابن أبي عاصم بطون القبائل ورجالاتها حتى إذا فرغ منهم، شرع في ذكر النساء، فبدأ ببنات رسول الله صلى الله عليه وسلم «[7]». ،ثم بأمهات المؤمنين « [8]».، ثم ثم ذكر السابقات للإسلام « [9] ».وهكذا يبدأ ابن أبي عاصم بذكر ترجمة الصحابي ثم ينتقل لبيان الحديث الوارد من قبله أو الحديثين، وقد تقصر الترجمة وقد تطول.

---

[1] المصدر نفسه (٢٦١/١).
[2] المصدر نفسه (٢٦٧/١).
[3] المصدر نفسه (٢٥٣/٣).
[4] المصدر نفسه (٣٢٤/٣).
[5] المصدر نفسه (٢٥٦/٤).
[6] المصدر نفسه (٣٤٠/٥)
[7] المصدر نفسه (٣٥٤/٥).
[8] المصدر نفسه (٣٨٠/٥).
[9] المصدر نفسه (٤٥٣/٥).

منهج ابن أبي عاصم في ترجمته للرواة

يقول الدكتور باسم جوابرة : للمؤلف منهجين في التراجم :

١- منهجه في الصحابة المشهورين . ٢- منهجه في الصحابة غير المشهورين.

أما بالنسبة للصحابة المشهورين فهو يترجم ترجمة مفصلة يذكر نسبه كاملاً، واسم أمه، وهل أسلم ابواه أم لا، ثم يذكر صفاته الخلقية ، ثم يذكر بعض مناقبه وفضائله، ومتى أسلم ، وبعد الإنتهاء من ذلك يقول مما أسند ، ثم يذكر لكل صحابي حديثين، ويتوسع في ذكر طرق الحديث غالبا كما تقدم . وأما بالنسبة للصحابة غير المشهورين ، فهو يذكر اسم الصحابي واسم أبيه، وربما يذكر له حديثًا أو حديثين... « [1]».

[1] مقدمة الآحاد والمثاني (٥٩/١)

الخاتمة

نتائج البحث:

1- أن كتاب الآحاد والمثاني قد احتوى على ثروة علمية عظيمة، فهو يعد مرجعاً مهما لكتب التراجم، ومرجعًا حديثيًا وفقهيًا وتاريخيًا للباحثين في علوم الشريعة الإسلامية.

2- أن الإمام أبا بكر بن أبي عاصم صاحب الكتاب لم يلق عناية كافية من الباحثين في ترجمته وإفرادها بدراسة مستقلة.

3- أن الإمام أبا بكر بن أبي عاصم لم يشترط الصحة في كل ما يرويه إذ نجد عنده الصحيح والحسن والضعيف .

4- أن الإمام أبا بكر بن أبي عاصم لم يعتمد على الثقات في مروياته؛ لذا نجد في إسناده الثقة والصدوق ونجد أيضًا المجهول.

5- قمت بحصر زوائد رجال كتاب الآحاد والمثاني «من حرف الثاء إلى حرف الذال». فكان عددهم الاجمالي (82) راوٍ، وعدد الصحابة منهم(29) صحابيًا، وعدد المجاهيل (22) راوٍ، وعدد من لم أقف له على ترجمة (٤) رواة.

المصادر والمراجع.

1- **الآحاد والمثاني**، أبوبكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني «ت ٢٨٧هـ.». ط، دار الراية ،الرياض، ط، الأولى، ١٤١١ ،١٩٩١م.

2- **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، ضياء الدين أبوعبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي «ت ٦٤٣ هـ.». ط، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، ط، الثالثة، ١٤٢٠ هـ.، ٢٠٠٠م.

3- **الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعًا في الكتب التسعة، ومسندى أبي بكر البزار، وأبي يعلى الموصلي، والمعاجم الثلاثة لأبي القاسم الطبراني**، سعود بن عيد بن عمير الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤٢٧ هـ..

4- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، أبوعبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي «من علماء القرن الثالث الهجري»، مكتبة الاسدي، مكة المكرمة، ط، الرابعة، ١٤٢٤ هـ.، ٢٠٠٣ م.

5- **الأسامي والكنى**، أبوأحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسأبو ري الكرابيسي «ت ٣٧٨ هـ.». ط، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة ،مصر، ط، الأولى، ١٤٣٦ هـ.، ٢٠١٥ م.

6- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**،أبوعمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي «ت ٤٦٣هـ.». ط، دار الجيل، بيروت، ط، الأولى، ١٤١٢ هـ.، ١٩٩٢ م.

7- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير «ت ٦٣٠هـ» ط، دار الكتب العلمية، ط، الأولي ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

8- **بلوغ الأماني في تراجم الرجال الذين لم يعرفهم الإمام الألباني رحمه الله تعالى**، أبوعبد الرحمن عبد الكريم بن رسمي بن نمر آل الدريني، ط، الدار الأثرية، عَمّان ،الأردن، ط، الأولى،١٤٣٣ هـ.، ٢٠١٢ م.

9- **تاريخ ابن يونس المصري**، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبوسعيد «ت ٣٤٧هـ.». ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، الأولى، ١٤٢١ هـ..

10-**تاريخ بغداد**، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي «ت ٤٦٣هـ.». ط، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ.، ٢٠٠٢ م.

11-**تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**،الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، ط، الأولى، ١٤١٧ هـ.، ١٩٩٧ م.

12-**التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المصري، المدني «٨٣١، ٩٠٢ هـ.». ط، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط، جـ ١، ٦ «الأولى، ١٤٢٩، ١٤٣٠ هـ.»، جـ ٧، ٩ «من الثانية، ١٤٣٧ هـ.».

13-**تذكرة الحفاظ**، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي «ت ٧٤٨ هـ.». ط، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط، الأولى، ١٤١٩ هـ.، ١٩٩٨ م.

14-تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ «مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي».، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي «ت ٩٠٩ هـ.». ط، دار النوادر، سوريا، ط، الأولى، ١٤٣٢ هـ.، ٢٠١١ م.

15-**تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الشهير بـ «الذهبي». «٦٧٣، ٧٤٨ هـ.». ط، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط، الأولى، ١٤٢٥ هـ.، ٢٠٠٤ م.

16-**تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب «تكملة كتاب «إكمال الإكمال». لابن نقطة».**،جمال الدين أبوحامد محمد بن علي ابن الصأبو

ني «ت ٦٨٠ هـ.». ط، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ط، الأولى، ١٤١١ هـ.، ١٩٩٠ م.

17-**تكملة الإكمال «تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا».**،أبوبكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة «٥٧٩ ،٦٢٩ هـ.». ط، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤٠٨ ،١٤١٨ هـ.

18-**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي «٦٥٤ ،٧٤٢ هـ.». ط، مؤسسة الرسالة ،بيروت ط، الأولى، «١٤٠٠ ،١٤١٣ هـ.». «١٩٨٠ ،١٩٩٢ م».

19-**الثقات**،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبوحاتم، الدارمي، البُستي «ت ٣٥٤ هـ» ط، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط، الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

20-**الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة** «يُنشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السَّخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ»،أبوالفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي «نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني». الجمالي الحنفي «ت ٨٧٩هـ.». ط، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط، الأولى، ١٤٣٢ هـ.، ٢٠١١ م.

21-**الجامع الصحيح «صحيح مسلم»**.، أبوالحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسأبو ري، ط، دار الطباعة العامرة ،تركيا، عام النشر، ١٣٣٤ هـ.

22-**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبونعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني «ت ٤٣٠ هـ.». ط، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، عام النشر، ١٣٩٤ هـ.، ١٩٧٤ م.

23-**دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبوبكر البيهقي «ت ٤٥٨هـ.». ط، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط، الأولى ،١٤٠٨ هـ.، ١٩٨٨ م.

24-**رجال الحاكم في المستدرك**، مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ «ت ١٤٢٢هـ.». ط، مكتبة صنعاء الأثرية، ط، الثانية، ١٤٢٥ هـ.، ٢٠٠٤ م

25-**الروض الداني «المعجم الصغير»**.،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبوالقاسم الطبراني «ت ٣٦٠هـ.». ط، المكتب الإسلامي، دار عمار ،بيروت، عمان، ط، الأولى، ١٤٠٥ ،١٩٨٥م.

26-**سنن أبي داود، أبوداود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني** «٢٠٢ ،٢٧٥ هـ.». ط، دار الرسالة العالمية، ط، الأولى، ١٤٣٠ هـ.، ٢٠٠٩ م.

27-سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبوعيسى «ت ٢٧٩هـ.». ط، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البأبي الحلبي ،مصر، ط، الثانية، ١٣٩٥ هـ.، ١٩٧٥ م.

28-**سنن الدارقطني**، أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني «ت ٣٨٥هـ» ط مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط، الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤ م.

29-**السنن الكبرى**، أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي «ت ٤٥٨ هـ» ط دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط، الثالثة، ١٤٢٤ هـ.، ٢٠٠٣ م.

30-**سنن النسائي**، أبوعبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي «ت ٣٠٣ هـ» ط، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ط الأولى، ١٣٤٨ هـ، ١٩٣٠م.

31-**شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، أبوالقاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي «ت ٤١٨هـ.». ط، دار طيبة ،السعودية، ط، الثامنة، ١٤٢٣هـ.، ٢٠٠٣م

32-**شرح مشكل الآثار**، أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي «ت ٣٢١هـ.». ط، مؤسسة الرسالة، ط، الأولى ،١٤١٥ هـ.، ١٤٩٤ م.

33-**شرح معاني الآثار**، أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي «ت ٣٢١هـ.». ط، عالم الكتب، ط، الأولى ،١٤١٤ هـ.، ١٩٩٤ م.

34-**صحيح البخاري**، أبوعبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ط، «دار ابن كثير، دار اليمامة» ،دمشق، ط، الخامسة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣ م.

35-**العظمة**، أبومحمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني «ت ٣٦٩هـ» ط دار العاصمة ،الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٨ هـ..

36-**فتح الباري بشرح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «٨٥٢،٧٧٣ هـ» ط المكتبة السلفية ،مصر ط، الأولى ١٣٨٠ ،١٣٩٠ هـ.

37-**الكمال في أسماء الرجال**،أبومحمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي «ت ٦٠٠ هـ» ط، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة

النبوية وعلومها، الكويت، شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، ط الأولى، ١٤٣٧ هـ، ٢٠١٦ م.

38-**الكنى والأسماء**، مسلم بن الحجاج، ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م .

39-**المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبوحاتم، الدارمي، البُستي «ت ٣٥٤ هـ.». ط، دار الوعي ،حلب، ط، الأولى، ١٣٩٦ هـ.

40-**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبوالحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي «ت ٨٠٧هـ.». ط، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، المحقق، صفوان عدنان الداودي، ط، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط، الأولى ،١٤١٢ هـ.

41-**مسند الشاميين**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبوالقاسم الطبراني «ت ٣٦٠هـ.». ط، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٥ ،١٩٨٤م.

42-**المسند للشاشي**، أبوسعيد الهيثم بن كليب الشاشي «ت ٣٣٥ هـ.». ط، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤١٠ هـ.

43-**مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبوحاتم، الدارمي، البُستي «ت ٣٥٤هـ» ط، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط، الأولى ١٤١١ هـ، ١٩٩١ م.

44-**مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب**، أبوعبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي «ت ٢٣٥ هـ.». ط، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض ،السعودية، ط، الأولى، ١٤٣٦ هـ، ٢٠١٥ م.

45-**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢هـ.». ط، دار العاصمة، دار الغيث ،السعودية، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.

46-**معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626 هـ) ، ط، دار صادر، بيروت ط 2. 1995 م.

47-**معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، شهاب الدين أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي «ت ٦٢٦هـ.». ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط، الأولى، ١٤١٤ هـ.، ١٩٩٣م.

48-**معجم الصحابة**، أبوالحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي «ت ٣٥١هـ.». ط، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.

49-**معجم الصحابة**، أبوالقاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سأبو ر بن شاهنشاه البغوي «ت ٣١٧هـ» ط، مكتبة دار البيان ،الكويت، ط، الأولى، ١٤٢١ هـ.، ٢٠٠٠ م.

50-**معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، أبوالحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى «ت ٢٦١هـ» ط، مكتبة الدار، المدينة المنورة ،السعودية، ط، الأولى، ١٤٠٥، ١٩٨٥م.

51-**معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم**، رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز – بدون تاريخ.

52-**المقتنى في سرد الكنى**، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ.». ط، المجلس العلمي بالجامعة

الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.

53-**المؤتَلِف والمختَلِف**، أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني «ت ٣٨٥هـ» ط دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

54-**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ» ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، ط، الأولى، ١٣٨٢ هـ، ١٩٦٣م.